أثر الصحافة على اللغة العربية في التاريخ الحديث والمعاصر
1881 – 1955 م

إعداد
د . سامية محمد عبد الرحمن الشرقاوي
أستاذ مساعد التاريخ الحديث
جامعة الملك فيصل

samya_sharkawy@hotmail.com

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وصحبه أجمعين...
أما بعد ...

فإن الدارس لتاريخ الصحافة من منتصف القرن التاسع عشر إلى يومنا هذا، يَعْجَب من كثرة الصحف والمجلات التي صدرت ولازالت تصدر في الوطن العربي، وساعدت هذه الصحف على التكوين الثقافي واللغوي للمجتمعات العربية، والقارئ لهذه الصحف يلاحظ ازدواجية في لغة الكتابة، وذلك لأن بعض الصحف تستخدم تعبيرات وألفاظا عامية وغربية، وتدعو لاستخدام العامية( ) بحجة تقريب المعنى والفهم للبسطاء من الناس وغير المتعلمين، وظهر ذلك جليا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر حتى النصف الأول من القرن العشرين، ونتيجة لذلك تدهورت أساليب الكتابة شعرا ونثرا، مما سبب استثقال اللغة العربية بين أهلها، وشجع المحتل على إبعاد المسلمين عن لغتهم فعمد إلى التشجيع على استخدام العامية واللغات الأجنبية، وذلك حتى يضعف الرابطة اللغوية بين المسلمين. والمطلع على تاريخ الاحتلال في البلاد الإسلامية، يلاحظ أن المحتل سعى لإضعاف اللغة العربية،ولإحلال لغته محلها في الدوائر الحكومية ().

وشجع المحتل على الدعوة لإحلال الأحرف اللاتينية محل الأحرف العربية ؛ وَتَزَعَّم هذه الدعوة لويس ماسينيون()، وقام ببث دعوته في المغرب العربي وفي مصر وسوريا ولبنان ()، وتجاوب مع هذه الدعوة عدد من أبناء البلاد العربية. ومما ساعد على الازدواجية اللغويةفي الكتابات الصحفية () عودة أبناء العرب من التعليم في الخارج (البعثات العلمية)، وكتب بعضهم في الصحف وافتخر الكثير منهم بإجادة اللغات الأوروبية؛ وظهر ذلك جليا في كتاباتهم الصحفية، ودعا بعضهم إلى ضرورة تطوير اللغة العربية لأنها لا تستطيع أن تفي بمتطلبات العصر من المصطلحات العلمية. ودفع هذا شاعر النيل حافظ إبراهيم إلى الدفاع عن اللغة العربية بقوله على لسان حالها:

وَسِـعْتُ كِـتَابَ اللهِ لَـفْظًـا وَغَـايَـةً وَمَا ضِقْتُ عَنْ آيٍ بِهِ وَعِظَاتِ

فَكَيْفَ أَضِيقُ اليَوْمَ عَنْ وَصْفِ آلَةٍ وَتَنْسِيقِ أَسْمَـاءٍ لِـمُخْـتَـرَعَـاتِ ؟ ()

- وتبنى بعض الكتاب الدفاع عن اللغة العربية والتمسك بها وإثارة العديد من القضايا المتعلقة بالفصحى، والدعوة لتعريب المصطلحات حتى تساير التقدم العلمي – التكنولوجي- ونشرت الصحف هذه المصطلحات وأضافتها للغة العربية وخاصة مجلة المجمع اللغوي في القاهرة، ولفتت الصحف الأنظار لأهمية الحفاظ على التراث الأدبي، وبذلك دفعت اللغة للتطور والتجدد، لذا كان من الأهمية لفت الأنظار إلى الازدواجية اللغوية في الكتابات الصحفية، حتى نتنبه إلى تأثير ذلك على اللغة العربية وبالتالي على وحدة الصف العربي والإسلامي. والبحث في الصحافة شيق ومثير ولكنه يحتاج إلى التوسع والدراسة في الكثير من صحف العصر، وهذا لا يقدر عليه باحث واحد، ولذلك اكتفيت بأخذ أمثلة من الصحف العربية على فترات مختلفة لرصد الظاهرة اللغوية في الكتابات الصحفية من ثمانينات القرن التاسع عشر حتى منتصف القرن العشرين،واستندت الدراسة الى البحث في العديد من الصحف المصرية والعربية، منها التونسي والعراقي واللبناني والمصري- الصحف المصرية في فترة الدراسة اغلب أصحابها من غير المصريين، كذلك الصحفيين وأصحاب الرأي في هذه الصحف- .ففي حين كتب عدد من المفكرين والمستشرقين لمناهضة اللغة العربية في القرن التاسع عشر- منهم ل. ماسينيون و أحمد لطفي السيد ومحمود تيمور و أحمد أمين- نجد بعضهم مثل ماسنيون ومحمود تيمور يتراجع عن آرائه في النصف الثاني من القرن العشرين، والكثير منهم تمسك بالعربية الفصحى في كتاباته وأثرى الثقافة العربية، كما أدى تخلص معظم البلاد العربية من الاحتلال المباشر إلى تعالى الدعوات للتمسك بالقومية العربية، وبالتالي اهتمت الصحف باللغة العربية في النصف الثاني من القرن العشرين. بعدما كان لها دور في الدعوة لاستخدام اللهجات العامية والأحرف اللاتينية بحجة تطوير اللغة وتجديدها.

دور الصحافة في الدعوة للعامية:

للصحافة دور في تثقيف المجتمعات العربية والإسلامية خاصة في النصف الثاني من القرن التاسع عشر والنصف الأول من القرن العشرين، وذلك لأنها كانت تعد من المنابع الرئيسية لنشر الثقافة والأخبار في العالم العربي في ذلك الوقت، ولاسيما أنها كانت وسيلة الإعلام الوحيدة حتى انتشار العديد من وسائل الإعلام الأخرى – كالمسرح، والسينما، والإذاعة، والتلفاز، والإنترنت – والتي سارت على نهج الصحافة. والقارئ للصحافة في تلك الفترة يلاحظ تقارب في الصحف العربية

وتأثر المادة الإعلامية في العديد من الصحف بالغرب والاقتباس من المادة الإعلامية الغربية وترجمتها للعربية، فكتبت العديد من مفردات اللغات الغربية على صفحاتها؛ مما ساعد على انتشار هذه المفردات في المجتمعات العربية، وأدخلت بعض الكتب هذه الألفاظ في مادتها اللغوية واتخذت عدة صحف أسماء غير عربية ومن هذه الصحف **جريدة**()، الكَشكُول()؛ والأستاذ()، وغيرهم.

وتبنت بعض الصحف **دعوات صريحة لمهاجمة اللغة العربية (الفصحى) والدعوة لاستخدام العامية** في الكتابة ودارت معارك في الصحافة والمجتمع بسبب هذه الدعوة،ومن أول الصحف التي تبنت الدعوة للعامية جريدة المقتطف وذلك عندما **اقترحت 1881م** كتابة العلوم باللغة التي يتكلمها الناس في حياتهم العامة()، ودعت المقتطف لضبط العامية للكتابة بها أسوة بالدول الأوربية وطلبت من رجال الفكر بحث الاقتراح ومناقشته، فلبى الدعوة مؤيدون لها ومعارضون( ) ؛ وممن عارض: الكاتب إبراهيم اليازجي، ونشر تبرير معارضته في المقتطف وأوضح فيه "... أن عامة الناس وجهالهم يفهمون العربية الفصحى ويتذوقونها على غير ما يدعيه خصوم العربية.."() و ممن أيد دعوة المقتطف سلامة موسى ، وغيره الكثير.

ونشرت المقتطف مقالا لإحدى المعجبات بالغرب مع بخس الإسلام واللغة العربية حقهما ؛ أن الغرب كَرَّموا المرأة، ومن هذا أنهم "استنبطوا للتمييز بين البنت العذراء والمرأة لفظة افتخاريّة قائمة بذاتها؛ كقولهم في اللغة الافرنسية للمرأة مدام وللعذراء مداموازيل، وفي الانكليزية مسس ومس، وباليونانية كبريا وبرتانوث وبالايطالية سنيوره وسنيوريته أو ماداما ومادام جيلا، وهكذا في غيرها من اللغات الاجنبية الاكثر انتشارا في وقتنا الحاضر أما نحن الشرقيين عموما و**العربيين**- العرب- خصوصا فقد اغمضنا الجفن عن هذا التخصص–كذا؛ ولعلها التخصيص- رغما عن اتساع اللغة العربية تسابقنا الى انتحال اكثر عوائد الغربيين وازيائهم... الا اننا لسوء الحظ لم نحذُ حذوهم باعطاء البنات هذا التمييز الاحترامي والاشارة الخاصة بها عندهم، والاغرب من هذا اننا لو فتشنا وبحثنا مليا بين لغة مئة مليون نفس او اكثر من الناطقين بالضاد لما وجدنا فيها كلمة واحدة تقوم مقام **المدام والمداموازيل** في مبناها ومعناها، وان قيل ان كلمة "ست" و"ستيتة" تستعملان بمعنى مدام ومداموازيل في الفرنساويَّة الأَّ ان هاتين الكلمتين ليستا صحيحتين على مايظهر وفضلا عن ذلك فان التصغير في ستيتة هو للاحتقار لا للافتخار خلافاً للمعنى المقصود بالمداموازيل كما لا يخفى على

كل لبيب اديب نعم عندنا كلمتان مترادفتان وهما السيدة والخاتون() ولكن نراهما غير وافيتين بالمرام لانهما تطلقان على العذراء والمتزوجة في آن واحد بلا استثناء ... فرجاؤنا من ائمة اللغة وجهابذة ... ان يجدوا كلمة عربية تقوم مقام المداموازيل بوصفها ومعناها ... والاَّ فلا لوم علينا ولا تثريب اذا التجأنا الى لغات الاعاجم ..."().

وردا على ذلك كتب أحد القراء عندما وجد أن ما نشر انتشر بين أهل سوريا ولم يرد أحد من أهل اللغة العربية فذكر "ان لفظ دام اصلها في اللاتينية دومينا ومعناها سيدة وكانت تقال في غابر الزمن لكل انثى عريقة في المجد سواء كانت عزبة ام متزوجة واظن ان حكمها كحكم الست العامية...واما ديموازيل فتصغير دام ومعناها سؤيدة فقد كانت تقال لمن لم تكن من ذوات الشأن الرفيع عزبة كانت ام متزوجة وليست استخدام اللفظين على النمط المذكور الى اواخر ولاء لويس الرابع عشر فاطلقت حينئذ لفظ دام للانثي المتزوجة ولفظ ديموازيل للانثى العزبة وفي اونة الفوضى الافرنسية الغيت اللفظتان واطلقت على الانثى كيف كانت لفظة وطنية ... ويناسبها في العربية الفاظ كثيرة منها العاتق والبكر والمشدونة والموقونة واليتيمة والخريدة ()... وغير ذلك. ومن امعن النظر في اوضاع هذه الالفاظ ابتدر الى فهمه انها لاتليق بغير العزبة ... واما لفظة دام فتناسبها لفظة عقيلة فسرها ابن منظور بالمرأة الكريمة النفيسة وقد استخدمت في كلام العرب تارة للعزبة واخرى للمتزوجة والمحصنة ... "(). والناظر في اللغة العربية يجد فيها التعبير عن غير المتزوجة بـ "العقيلة" و"البكر"، وقد قابل شكيب أرسلان عددا من الألفاظ الفرنسية بالعربية؛ فقابل كلمة Madame بـ "عقيلة" (). والدارس لأحاديث النبي ﷺ يجدها فرقت بين العذراء ومن تزوجت، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (لاتنكح الأيم حتى تستأمر ولاتنكح البكر حتى تستأذن ...) متفق عليه. وفي الحديث فرق بين "العذراء" أي "البكر" و"الثيب" وهي من تزوجت وافترقت عن زوجها سواء بطلاق أو موت، والمحصنة تطلق على المتزوجة والعفيفة.

وفي عام 1893م خطب المستر وليم ولكوكس– مهندس إنجليزي موظف في وزارة الري بمصر- في الأزبكية خطبة بعنوان "لمّ لم توجد قوة الاختراع لدى المصريين الآن" وأرجع هذا إلى عدة عوامل منها "استبقائهم اللغة العربية الفصحى وأشار بإغفالها واستبدالها باللغة العامية اقتداء بالأمم الأخرى"، ونشر هذه الخطبة في مجلة الأزهر(). فقام عدد من المهندسين المصريين بإصدار مجلة

علمية أطلقوا عليها اسم "المهندس" للأبحاث الرياضية والعلمية، ليثبتوا عمليا إمكان كتابة أبحاث في تخصصهم باللغة العربية( ). وتحت عنوان "صدمة جديدة على العربية- عاقبة اضاعتها" أوضح كاتب المقال أن هناك دعوة لإحياء اللغة العامية المصرية بجعلها لغة الكتابة، وتعجب الكاتب فكتب " لكن أندري بماذا تكتب؟ تكتب بحروف إفرنجية اخترعت لها والهمة مبذولة في نشر ذلك وتعليمه للمصريين. لهفي على اللغة العربية المقدسة. ألم يكفها تحقيرا وامتهانا أن المصريين ينشئون الجرائد باللغة العامية؟... فقامت جريدة "الحمارة" "واللجام" "والغزالة" "والشيطان""، وأوضح أن من يشجع ذلك يبرره بأن له فوائد منها أن تصبح الأمة المصرية متعلمة، لأن اللغة العربية الصحيحة آخذة في الاضمحلال بتعليم الإنجليزية والفرنسية، وينبغي الاعتياض عنها باللغة العامة وقلة نفقات الطبع وتوحيد اللسان بين الوطنيين والأجانب حتى تقوى الوطنية ().

وفي 1899م اقترح أحمد لطفي السيد() في مقالاته الدلالة بالحروف على الحركات بمعنى أن الكلمة تكتب كما تنطق أي أن حروف المد (الألف والواو والياء) تحل محل حركات الإعراب (الفتحة والضمة والكسرة)( ) ونقل الرافعي رأي يعقوب صروف صاحب المقتطف في حركات الإعراب وذكر أنه رأى أن القصد – الاختصار- في الكلام لهذا دعا للبعد عن حركات الإعراب(). وفي 1902م كتب القاضي ولمور – قاضي انجليزي في المحاكم المختلطة- كتابا أسماه "لغة القاهرة" وفي هذا الكتاب دعا لاتخاذ لغة القاهرة لغة للعلم والأدب وأن تكتب بالأحرف اللاتينية()، فدعته إحدى الجمعيات الأدبية في القاهرة - المؤلفة من الشبان الذين أتموا دراستهم في إنجلترا لمناظرته ومناقشته حول دعوته إلى استبدال العامية المصرية بالعربية الفصحى، وسأل الشيخ جاويش(): "هل خطر ببال المستر أن يدعو قومه الإنكليز إلى توحيد لغتهم بأن يجعلوها لهجة العاصمة (لندن)..." ورد المستر ويلمور "إن هذا غير ممكن فانه يضيع علينا تاريخ لغتنا ..." وختم الشيخ كلامه بقوله: "إذا نبذنا اللغة الفصحى ظهريا وقبلنا أن يكون التعليم باللغة العامية المصرية التي لا كتب فيها ولا قواعد لها ننتقل إلى دور آخر في تعذر الإصلاح واستحالة التعليم والتربية بهذه اللغة الفقيرة ..."().

وفي نفس العام كتب اسكندر المعلوف عدة مقالات ونشرها في مجلة الهلال دافع فيها عن اللغة العامية –السوقية- لأنه رأى أن من أهم أسباب التخلف الثقافي للعرب اختلاف لغة الحديث عن لغة الكتابة ودعا للكتابة باللهجات العامة-كاللهجة المصرية والشامية و..- لأنها أسهل من الفصحى ودعا

لتدوين العامية لكل بلد، وذكر أن تعلق المسلمين باللغة العربية لا مبرر له، لأن هناك مسلمين كثيرين لا يتحدثون العربية ولا يكتبون بها ().

وحتى يشكك **المقتطف** في دقة اللغة العربية وأصولها نشر تحت عنوان "إيضاحات لغوية" أن العرب قد يستغنوا عن اللفظ بغيرها مما أمات بعضها، وأن اللغويين قد يأتون بمفردات متعددة ويعقبونها بجمع يصلح لواحد منها دون ما سواه على غير تعين، وأن التصحيف قد دَسَّ في اللغة ما ليس منها، يرجع ذلك إلى تشابه الحروف في الصورة والنطق وإهمال التنقيط في بادئ الأمر ().

وفي عام 1926م قام وليم ولكوكس بترجمة أجزاء من الإنجيل إلى اللغة العامية حتى يثبت أن اللغة المصرية صالحة للكتابة وأيد سلامة موسى هذه الدعوة وكتب في جريدة الهلال تحت عنوان "اللغة الفصحى واللغة العامية" ليوضح أن هذه الدعوة ليست جديدة بل دعا إليها قاسم أمين وأحمد لطفي السيد، واقترح التسوية بين الفصحى والعامية، وذلك بإلغاء الألف والنون من المثنى، والواو والنون من جمع المذكر السالم، وإلغاء التصغير، وجمع التكسير، والإعراب وتسكين آخر الكلمات، وكتابة حرف كبير عند ابتداء الجمل، وكتابة الألفاظ الأوربية معربة وعدم ترجمتها" كأن نقول (بسكلت) ولا نقول دراجة..." وبرر ذلك بأن اللغة الفصحى لغة بدوية وأن الثقافة بنت الحضارة وليست بنت البداوة( ).

ودعا بعض الكتاب **لاستخدام العامية** لأنه يرى عدم وجود خطر على اللغة العربية الفصحى منها؛ ولأن الفصحى تمكنت من كل البلاد وأصبحت دراستها من أول الواجبات، ويرى أن العامية لم تنتقص من الفصحى سوى الإعراب، وأننا من الممكن قبول ذلك من غير إفراط أو تفريط، وألفوا في ذلك كتبا تدعم دعوتهم، ومن هذا "دوافع المراق في كلام أهل العراق" تأليف معروف الرصافي(). وطالب أحد الكتاب تحت عنوان "آفة اللغة هذا النحو" بأخذ القواعد الثابتة التى تحفظ اللغة والاستغناء عن باقي القواعد النحوية؛ وتركها لباحثي اللهجات والقراءات(), ونشرت الصحف عدة مقالات بهدف البحث في دعوى الكتابة باللغة العامية، منها مقالا بعنوان "أتجوز الكتابة باللغة العامية"().

ومدحت بعض الجرائد من يكتب بالعامية؛ فمدحت **"جريدة الزهور"** الكاتب "شكرى أفندي الخورى" لكتابته مقالا في **"جريدة أبو الهول"** التي تصدر في البرازيل وعنوانه "يا حسرتي عليك

يا زعيتر"، وأثنت المجلة على الكاتب بأنه يمتاز على زملائه "بالتعويل على اللغة العامية لإفهام عامة الشعب ما يريد من الحقائق الأدبية والعمراني"(). ودافع بعض الكتاب عمن يكتب بالعامية فمدح - الأستاذ جيب أستاذ الأدب العربي بجامعة لندن- الدكتور محمد حسين هيكل() لكتابة قصة "زينب"، وبها ألفاظ عامية؛ فكتب: "فقد لجأ هيكل بك في شجاعة إلى استعمال اللغة العامية إذا كان الحوار بين الفلاحين، أما إذا كان بين الطبقات المتعلمة فيتركهم يتكلمون اللغة الفصحى"() . ودافعوا عن توفيق الحكيم- الروائي()- عندما كتب قصة "عودة الروح باللهجة العامية"(). ودعا بعضهم إلى تدوين اللغة العامية لكل بلد حتى يعرف من يأتي بعدنا أفكارنا و مصطلحاتنا (). وكتب جبران خليل جبران مقالا 1926م بعنوان "لكم لغتكم ولى لغتي" وذكر فيه" لكم من اللغة العربية ما شئتم . ولى منها ما يوافق أفكاري وعواطفي..."().ونشر عيسى المعلوف – عضو لجنة اللهجات بمجمع اللغة العربية- في مجلة مجمع اللغة العربية بالقاهرة 1934م بحثا بعنوان "اللهجة العربية العامية" فذكر أن العلماء اختلفوا في اللهجة العامية فمنهم من رأى وجوب كتابة العلوم بالفصحى لأن كتابتها بالعامية يضعف المواهب العلمية ويؤدي إلى خسارة ملكة الإنشاء الفصحى، والأفضل ترقية العامة لفهم لغة العلم . ومنهم من رأى تدوين العلوم بلغة العامة، وخاصة اللغة العربية ومنهم "الكونت لندبرج اللغوي في تقريره الذي تلاه بمجمع اللغويين في مدينة ليدن سنة 1883م، واللورد دفرن السياسي الانكليزي في التقرير الذي رفعه إلى وزير خارجية انكلتره من جهة لغة مصر العربية وغيرهما()." ثم أورد ثبتا بكتابات العرب والمستشرقين من قبل 1806 -1930م والتي تناولت اللهجة العامية وأستشهد ببحث كتبه 1898م بعنوان "اللغة العربية العامية وآدابها" نشر في جريدة المنار البيروتية(). وذلك حتى يبرهن على رأيه الذي تبناه في الصحف من أواخر القرن التاسع عشر وكذلك رأي والده اسكندر المعلوف الذي نشره في مجلة الهلال.

ونشر لويس عوض سلسلة مقالات في جريدة الأهرام 1954م هاجم فيها العربية الفصحى ودعا لإحلال العامية محلها، وعندما تدارس عدد من الكتاب محنة الرواية والقصة القصيرة أرجع لويس عوض هذه المحنة إلى عدة أسباب وذكر أن أهمها قرار "المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب منذ سنوات بضرورة استعمال اللغة العربية في حوار القصة، وقصر الجوائز على القصص الخالية من

الحوار العامي"(). و رد توفيق الحكيم على المرحبين به عضوا جديدا في مجمع اللغة العربية خلفا لعبدالعزيز فهمي ، فامتدح شجاعة عبدالعزيز فهمي في طلبه من المجمع كتابة الأحرف العربية باللاتينية ثم عرض رأيه في تبسيط قواعد النحو واللغة إلى الحد الذي يجعل القارئ يستطيع القراءة والكلام بغير تعثر "فان مصيبة اللغة حقا هي أنها نوع من أنواع الشطرنج... يحتاج فيه المتكلم أو القارئ إلى تأمل في موضع الكلمة من العبارة قبل النطق من حيث النحو والإعراب...وأن تطوير اللغة العربية- كما قال عبدالعزيز فهمي- آت لا ريب فيه. وهذا التطور سيبدأ في رأيي- بداية لطيفة مقبولة. وهي أن الفصحى ستحتفظ بخير ما فيها، وستستعير من العامية خير ما فيها. وخير ما في العامية هو هذا التمشي مع منطق اللغات الحية في البلاد المتحضرة ... فتلغى من الفصحى الحركات في آخر الكلمات، ويكتفى بالوقف والتسكين في أكثر الأحوال"().

ولا زالت هذه الدعوات تظهر بين الحين والآخر().رغم أن ممن تعصب للعامية في السابق عاد بعضهم في رأيه ففي كلمة ألقاها طه حسين في المجمع اللغوي بالقاهرة ترحيبا باستقبال الكاتب محمود تيمور ذكر "والحمد الله على أن اللغة العربية قد استأثرت بك الاستئثار كله، فقد كنت عدوا لها عنيفا تحبب العامية حين كنا نريد أن نُبغضها بين الناس، فانتصرت اللغة العربية عليك انتصارا رائعا لا شك فيه."()،وكتب ل.ماسينيون تحت عنوان "خطرات في الاحتفاظ بعبقرية النحو العربي" وأشار في المقال إلى ما طالب به سابقا هو وعدد من المستشرقين من إصلاحات للغة العربية ومنها تغيير النحو العربي في قوالب غربية، مثل الأحرف اللاتينية أنه طالب بذلك 1930م في طهران وطالب بكتابة الفارسية بحروف لاتينية بدلا من العربية وانه ووجه بغضب كثير من الأصدقاء، ولكنه أعاد ذلك في دمشق وطالب بالإصلاح في كتابة اللغة العربية، و ووجه بثورة من أصدقائه الأدباء فدعاه ذلك للتفكير فذكر "فانتبهت وفكرت وتوقفت . وبعد حين فهمت أن اختراع الإعراب ليس كما يزعم أكثر المستشرقين اختراعا باطلا وإنما هو توحيد صحيح وربط بين الأسماء والأفعال المضارعة والجمل التي لها محل من الإعراب. وهذه اللغة العربية فضل عظيم لا يمكن إبقاؤه إلا بالاستمساك بالكتابة العربية... آمنت بعبقرية النحو، ورفضت مذهب تغيير الكتابة العربية بحروف لاتينية..."().

الدعوة لكتابة اللغة العربية بالأحرف الاتينية:

شجع على هذه الدعوة ما أقره كمال أتاتورك من تحويل كتابة اللغة التركية للاتينية بدلا من العربية في مؤتمر باكو 1926م، ودعوات ماسنيون للكتابة بالأحرف اللاتينية، فأرسل القراء عدة أسئلة لمجلة "لغة العرب" ومنها سؤاله "ما رأيكم في تبديل الحروف العربية من الحروف اللاتينية؟ وذلك بسبب كثرة الجدل بين الأدباء والمفكرين على صفحات الجرائد والمجلات"،ثم أخذ يعدد إيجابيات نقل العربية للأحرف اللاتينية وكذلك سلبياتها وفي النهاية رجح النقل لأنه يقرب العربية من اللغات والعلوم العالمية(). وفي 1943م دارت مناقشات في مجمع اللغة العربية بالقاهرة حول تحسين الكتابة العربية، " فرأى معالي عبدالعزيز فهمي باشا أن تحسين الكتابة العربية لا يتأتى مطلقا إلا بتغيير الحروف التي تكتب بها واتخاذ الحروف اللاتينية، وبذلك نتمكن من الكتابة ومن النطق صحيحين"(). وأيد سلامة موسى هذه الدعوة وشجعها بحجة أنها تضمنا للأمم المتمدنة وتكسبنا عقلية المتمدنين "وتجعلنا أقرب إلى العقلية الكوكبية واللغة الكوكبية"()،و ذلك لأن الأحرف العربية لا تفي بمتطلبات العلم الحديث.

اتهام اللغة العربية بضيق الأفق:

ادعى بعض الكتاب أن اللغة العربية لا تستطيع توفير معنى بعض المصطلحات الغربيةمثل معنى لفظluknposthume الفرنسية أو posthumous الإنجليزية، وهي في العربية تعنى: دبير؛ وهو كل من يولد بعد وفاة أبيه، ثم اتسعت فأصبحت تطلق على كل ما ينشر من المطبوعات بعد وفاة صاحبها أى دبر الحديث عن فلان () . . وتحدى أحد المعجبين باللغة الأجنبية أن يجد في العربية مقابل للكلمة الفرنسية Diplopie وهو اضطراب في النظر يرى صاحبه الشيئ شيئين. ولكن أهل اللغة وجدوا في اللغة ما يقابل هذا " في تاج العروس في مادة (ش ف ع) عين شافعة: تنظر نظرين {أى: تنظر الشيئ شيئين}(). و تحت عنوان "عيد الكهارب" أخذ الكاتب يشرح كيفية بث الصوت عبر الأثير، وختم المقال بـ" هذا إلى كثير من التغيرات التي لا يمكن ذكرها دون الدخول في معقدات الفن- اللاسلكى -، ودون ذلك حوائل منها اللغة العربية، ولقد جازفت في هذا المقال فقلت "المكثف" و"الحَوِيَّة" و"المناغمة" و"المستقبِل" وفي نفسي شك كبير فيم يفقه القارئ من ذلك"() فيإشارة إلى قصر اللغة العربية عن استيعاب هذه الألفاظ.

ونشر أحمد أمين() "دعوة للتجديد" وذلك بالتجديد في العبارة العربية. وادعى أن العبارة العربية وقفت عند العصر العباسي، ومن عوامل إضعاف اللغة أن المخترعات ليس لها أسماء وأن أئمة اللغة لم يرضوا أن يستعملوا الكلمات الأجنبية ولا وضعوا لها أسماء عربية، وكذلك استخدام الأدب العربي للغة لا يفهمها إلا المتعلمين ولا سبيل لتقوية الأدب إلا توحيد اللغة العامية والعربية فلابد من تجديد الأسلوب الأدبي(). وعمل أعداء الدين **ومنهم البهائية** – إحدى الدعوات الهدامة- على مهاجمة اللغة الفصحى، ودعوا إلى استخدام لغة أسموها **اللغة النوراء**، واستنكروا أن تكون العربية لغة الدين الإسلامي(). وبالتالي استخدم بعض الكتاب ألفاظا غربية مما ساعد على تغريب اللغة العربية.

دور الصحافة في تغريب اللغة العربية:

كثيرا ما كانت الصحفتستخدم ألفاظاً عامية و تُركِيَّة وأوربية، والمطَّلِع على الصحف في الفترة التي تتناولها الدِرَاسة يجد الكثير والكثير، ومن هذا: ما كتبه النديم "وحياتك فضلت التجار تستنَّه البيع والشرا لماَّ جه وقت **الكمبيالة** " (). وتحت عنوان دائرة المعارف الوفدية كتبت جريدة الكشكول {ابك- **ابكاريوس** . رتبة علمية في جامعات اوربا فمن نالها فهو ابكاريوس علوم}() . ونشرت تحت عنوان الإرساليات: "وافقت هيئة **القومسيون** ...على تعيين **بكتريولوجي** انجليزى ..."() وتحت صورة - تقصد بها الإساءة إلى أحد وزراء مصر السابقين- **"وإذا كان انت لوحدك عملت الدوشةدى أمال لما تولد ابنك حيعمل إيه"** ().استعملت الجريدة لفظ غير عربي "دَوشَة"()، إلى جانب الكتابة باللهجة العامية، وعملت **جريدة الكشكول** على تحريف بعض الكلمات من باب إضحاك العامة على عِلِيَة القوم، ومن هذا عنوان مقال "بين إغضاء الصحف و**غطرشة** البوليس". وكانت بعض الصحف تحتج بالأمثال التركية إلى جانب الكلمات العامية، ومن هذا ما كتب تحت عنوان "الترقيع والتقريع في المنام" كتب على لسان {...باشا:**"غربال خرقنون جوريان أعمى "** –وشرحه الكاتب بقوله- : اللى **مايشوفش** من خرق الغربال يبقى أعمى. فرد ...باشا: "ما شاء الله ...باشا بيعرف تركي، ... أتكلمه ولا **أفهموش** لأن كل كلامي بالانجليزية قمت نسيت

التركي"().و تحت عنوان "التر والفر " كُتب "... أنا خايف يعملوا في **الكنتراتو** بتاعي زي ماعملوا في كنتراتو نور بك"(). واستفتحت **الكشكول** العدد 476 بصورة كتب تحتها "... **بروجرام** الوزارة الجديد **ما فيش** يا جماعة إبادة الجراد ...)()...وكتبت "... حضرتك بقيت في الاحتجاجات **برنجينا** ..." () . وتحت إحدى الصور كتبت "**الاسطى** عمارة- مبسوط" ()، واستخدمت كلمة أُسطَى وهي كلمة عثمانية تعنى: المعلم الخبير في صنعته.

واستعملت بعض الصحف كلمات غربية فيعناوين المقالات، ومن هذا "**ديمقراطية** جلالة الملك ورقته"، وعنوان آخر "**الجواسيس** قديماً وحديثاً"() و"حمى **الجاسوسية** وعلاقتها بالحرب"()، و "حفل **الكوكتيل**"، و"وصول رسالة جديدة من **بسكويت**..."()، وعنوان لأحد الإعلانات "**مهرجان** عيد الأضحى"، وعنوان مقال"نقد **كاريكاتورى**"()، وعنوان "مسابقة **كاريكاتورية**"، و"أخبار العالم بالصور **الفوتغرافية** الحديثة"(). وعنوان مقال "**قاضاونا** الشرعى"، و"في**التياترو**"()، وعنوان آخر" **افوكاتو** جاهل..."() .

وفي العناوين السابقة وردت كلمة "ديمقراطية" وهي عبارة عن كلمتين يونانيتين – "ديموس" أى: الشعب، و"كراتوس" أى: الحكم؛ وهي تعنى: السلطة للشعب()،وكلمة "جاسوس" إيطالية تعني: متصنت.و"كوكتيل" كلمة إنجليزية وتعنى: خليط، و"البسكويت" كلمة فرنسية تعنى: المطبوخ مرتين حتى يكون قاسياً، وكلمة "مهرجان" فارسية تعنى: الاحتفال العظيم. وكلمة" كاريكاتير" فرنسية تعنى: فن ساخر. وكلمة "فوتوغرافية" تعني: صورة شمسية وهي كلمة إنجليزية، وكلمة "قاضاونا" يخالف رسمها الرسم الإملائي المتعارف عليه – قضاؤنا- ، و"التياترو" كلمة فرنسية تعنى: المسرح. و"أفوكاتو" كلمة فرنسية تعني: المحامي. وتستخدم الصحف في الوقت الحاضر كثيرا من المصطلحات الغربية منها كلمة استراتيجية- التخطيط عسكريا- وديمقراطية ونازية وأرشيف وكاريزمة() – ونشرت مجلة مجمع اللغة العربية الكثير والكثير من الألفاظ التي عربة().

وساعدت الصحف على انتشارها اختصار صيغة الصلاة والسلام على النبي ﷺ بـ **"صلعم" أو "ص"** ووجد ذلك في عدة جرائد وكتب، في ذلك العصر منهامجلة المنار ولغة العرب() وغيرها، رغم أنهم من الصحافة المدافعة عن الفصحى، وهذا مخالف لما تناقله علماء الحديث في فضل كتابة الصلاة والسلام على النبي ﷺ ().

والملاحظ أن الكلمات التي كتبت في الصحافة من منتصف القرن التاسع عشر والقرن العشرين سواء كانت ألفاظا عامية أو أجنبية أصبحت متداولة على ألسنة العامة وفي الكتابات الصحفية والإعلام إلى الآن.

وتعمد بعض الكتاب والصحفيين استخدام العامية **لتقريب المعنى للبسطاء،** ومن هؤلاء "عبدالله النديم"، فكتب تحت عنوان **عمدة سكران بميت غمر**"مررت بخمارة **ببندرنا** المسماه خمارة الجنينة والبحر وجدت عمدة سكران والبقال يحاسبه ... صاحب الخماره يقول للعمدة انا جبتو في الاول ياخبيبي لماكنت قاعد انتا **والافندي** آشره بيره وآشرين مستكه وبادين ما الافشى الهدام جبتو ايه ودلوختى حساب الليلة 2جنيه افرنكي ونصف بننو اذا كان مافيش فلوس اكتب واخد ورقه عليك لما يطلع القطن بخمسة جنيه ونصف بنتو. العمدة يخواجه الحساب كتير دهدي ده انتا جبت..."(). يلاحظ استعمال كلمات أجنبية منها **"بندر"** وهي كلمة فارسية تعنى: مكان ترسو فيه السفن، والآن يطلق في قرى مصر على المدن الكبرى، ويسمى به بعض الأفراد في دول الخليج، ويطلق على بعض الأشخاص من باب أنه رئيس مثل شاه بندر التجار، وكذلك كلمة **"الأفندي"** وهي كلمة تركية تعني: الاحترام، وفي المقال تحريف للكلمات العربية على لسان الخواجه. المقال السابق باللغة العامية واستخدم فيه عدة ألفاظ غير العربية منها: **"جرائد"** وكلمة **"أوده"** وهي كلمة تركية تعني: حجرة.

و كتب النديم تحت عنوان **عربي وتفرنج** يصف حال أحد أبناء العرب العائدين من التعليم في الخارج وكيفية استخدامه الألفاظ الإفرنجية إلى جانب تصوير حال والد المتفرنج وهو يتكلم العامية فصور ذلك بقوله: " وجرت بينهم هذه العبارة زعيط. سبحان الله عندكم يا مسلمين مسألة الحضن دى قبيحة جداً . معيط. امال يابني نسلم على بعض ازّاي .زعيط. قول بُونَرِ بغي وحط ايدك في ايدي مره واحده وخلاص . معيط لهو يا ابني انا باقول منيش ريفي. زعيط موش ريفي ياشيخ انتم يا ابناء العرب زي ... قامت امه وعملت له طاجن في الفرن مملوءا لحما ببصل فلما رآه قال لها ليه كترتي

من الـ .. معيكه- امه- من ال ايه يازعيط. زعيط من البتاع اللي اسمه ايه معيكه اسمه ايه يا ابني الفلفل .زعيط نونو ال دي ال البتاع اللي بينزرع . معيكه الغله ياابني .زعيط نون ودي اللي ... زعيط البتاع اللي بدمع العنين اسمو أُونيون. معيكه والله يا ابني مافيه اونيون ولا دا لحم وبصل... ().

ومن هذا ماورد في جريدة **أبو نظارة** كتب "الواد الاهبل وجماعتهم يوم الاحد الساعة تسعة وربع من الصباح. وبصنعة لطافة وريتهم المقالات الرنانه اللى كتبتها فيَّ **جرائد** جنيف الملاح. فلكوني ادعيت بانّي عدو ابونظارة. قالوا ليبحرقه وراس الخديوي المدح ده في ده خساره...لان كما تعلم **ياقاري**.... وفتح باب **اودة** نومه خرج يتمشى في الدهليز"(). و كتب "قل لي **كتر** خيرك يا بوخليل – اديني دخلت لك في مصر خمسة الاف نسخة من **الجرانيل** صاحبنا استلمهم من قبطان **الوابور ببورت** سعيد ...والاخوان. انشرحت صدورهم من قرأتها وطلبوا لك النصر من الرحمن ولكون اغلب شبان مصرنا اليوم اتقنوا اللغة الفرنساوية . فرحوا لما وجدوا انك زينت جرنالك بلغة افرنجية ... **عفارم**().ويلاحظ في المقال استخدام كلمات أجنبية إلى جانب الكتابة بالعامية؛ فكلمة "كتر" في العربية وسط الشئ، وفي المقال يقصد "كثر" ولكنه كتبها بالعامية، الجرنال، "وابور" تعنى وسيلة نقل، "بورت" كلمة إنجليزية تعنى مكان رسو السفن، "عفارم" كلمة تركية تعنى الاستحسان، وفي المقال الفخر بأن أبناء مصر يتقنوا الفرنسية وأن الجرنال زين عندما كتب عدة صفحات باللغة الفرنسية . وكتب: "ويشتكي من وجع المصارين – فلما راهم ... قال. وراس ملكتنا فيكتوريا الراتب فيكم حرام وخساره . انا وصتكم ياجودّيم بلاد الفول يا انذال. في **البوسطة** تحجزوا النظاره – اهي دخلت القاهره ودخلت بنطلوني. دمن الغيظ كركبت مصاريني. انتم ساكتين ليه ماتجاوبوني . اه يابطني **يا نينه** تعالي انجديني "(). المقال باللغة العامية وكذلك به ألفاظ تركية وإنجليزية منها "**نينه**"كلمة تركية وتعني: الجدة، و"البوسطة" كلمة إنجليزية تعني البريد. وكتبت "ابو منقار وابو شفاتير وابوضب وابو قبقاب وابو برغوث ابو منقار_____ ماذا عندكم من الاخبار ياخوان يا نظار على اخبارنا الداخليه ونحن نتكلم بحريه قبلما يحضر المستربول المستشار والواد الاطرش نوبار ماتخافوش خليكم جدعان هو لما كان بعيد عنا **الانجلشمان** ابو شفاتير اخبار الداخلية تحزن القلب"().

وكتب النديم مقالا يحاور فيه أحد أبناء البلد في سبب كتابته بالعامية ورمز لنفسه "**ن**" ولابن البلد"**ح**" ".**ن** .أنا رايح أكلمك بالكلام البلدى اللى تعرفه وتفهمه فانك نسيت لغتك الأصلية ومشيت على كيفك في الكلام.**ح**. وانا مالى قول للجماعة اللى علمونا وللى كنا في اديهم زي الحتة العجينة وسبونا طلعنا زي العوام .**ن**. ياخساره على لغتنا العربية اللى عرف فضلها العدو قبل الحبيب ولفَت الدنيا وما خلَّت ولا حته الا دخلتها بعلومها وفنونها وغرايبها .وجت الآخر وقعت في يد جماعة زينا لا تعلموها ولا حافظوا عليها.هيا دى عملا تِنعِمِل حدَ يبقى لو لغة طنانه رنانه لها مده ماشيه على احوالها وقواعدها العربية وتراكيبها البديعة ونجي احنا نضيعها بالكلام الفارغ .ياميت خساره على لغتنا اللى ماهي لاقيه حد يحوشها.**ح**. انت رايح تقعد تنشف ريقنا وتقول لغتنا لغتنا موش الانسان يدور مع الزمن ويتكلم بلغة الناس للي ويَّاه وزى ماتجي تجي.**ن**. اهُودا الكلام الذي يغم على القلب.بقى لما تتكلم بلغة ضيوفك وكل من جه تاخد لك من لغته كلمتين حتى تركب لك لغة من هنا ومن هنا ما بقيت غريب في الديار وضيعت مجدك وشرفك . ويبقى كل واحد من الناس يعرف لغته وجنسيته وانت زي حمار السكه كل من ركبك اهو صاحبك. **ح**. هوَّ احنا رايحين نحيي الموتى بقَى.فضَّك من الكلام ده وقول لنا شويه في **الآلافرانكه** واللِّبس المقمط والمشخلعه والدرْدَجه ورنَّة الجنيهات على **طرابيزة** الكاسات. واوعا تفتح حنكك بالعلم واللى فيه احسن يرمولك الجريدة ويستقلو عقلك. **ن**.هوَّ ايه ياواد الكلام ده. هيأً المدارس انقفلت ولا المعلمين ماتم ولا العلما راحُم ولاّ الامرا مقصرين في الصرف. لسا الدنيا بخيرها وبلادنا مليانا علما وادباَ من اهل الازهر والمعارف. و**مفيش** ولابلد الا وفيها ناس من اهل الفضل اظن انت غرك الكلم جدع اللى لفعوا الدين على اكتافهم وداسوا اللغة برجليهم وجعلوا الجنسية عدوهم وتهتكوا في الصرمحة والبهدلة والامور اللى ماخلت لهم عرض ولاشرف . دول جماعة لا للطور ولا للطحين وقاعدين بيننا زي الجماعة بتوع **التياترو** واللى كل يوم يطلعو لنا في تقليعة جديد"(). و**الملاحظ** أن المقال باللغة العامية رغم أنه يعيب على من يستخدمها وكذلك أدخل فيه عدة كلمات أجنبية منها **"الافرنكة"** "على فرنكة": كلمة ايطالية ادخلها الترك في لسانهم ومنهم أخذها أهل البلاد العربية، ومعناها: على الطريقة الأفرنجية أو على نهج الأوربيين().وباللهجة العامية. ومما كتبه "النديم" على لسان امرأتين رمز لهم بـ .**د**.، **ل**. "د. موش من عدل الرجاله وبعدهم عن الخبص و**اللبص** اللى فيه رجالتنا. باى ما تؤليش كل المسلمين ولا كل الإبط ولاكل اليهود ولا كل الشوام على الحاله اللى فيها رجالتنا أولي كل جماعه فيهم كفوهم

.**ل**. اشمعنا النصاره في بلادهم ما بيعملوش كده طيب .**د**. اسكتى اسكتي داديك النهار كان ابو مينا عندنا وبيئرا في كتاب من بتاع نصارت برا وبيئول لنا فيه على المجانين اللى جننتهم الخمره والعيانين اللى بتموتهم والناس اللى فأرتهم شيء كتير اوي دا بلويهم اكتر من بلوينا الطاء الف بس ماحدش شايفهم .دا يحكو لنا عليهم انك تدخلي الليله من دول في عرسهم تلائي الرجاله والنسوان مرميين على الارض سكارى ماحد منهم عارف راسو من رجليه وزيما عندنا عئلا ومجانين زي ما عندهم رخرين لكن مجاننهم اكتر . حاً أُولي هما اشطر من رجالتنا..."().

و تحت عنوان **"مجرم وتاب وأناب. الى حضرة جناب الحكومة"**: "حضرة جناب السيدة المصونة، والجوهرة المكنونة، الست الحكومة ... دامت في سلام آمين ... أما بعد ، فالرجا من حضرة جناب الحكومة تآخد بالها من شكوى محسوبها، والا فاذا كانت الحكومة ما تلاقيش عندها العدل في زمن البرلمان "الله يحرسه" فالواحد منا يقول ولاعليهش ملام، يا دنيا عليك السلام ... محسوب جناب الحكومه كان واد عتره، صبوه، مجدع وكان السخص منا ما يفوتش ساعة الحظ- لحسن ساعة الحظ ماتتعوضشي ..."(). وكتبت **الكشكول** "... وكمان ما يهمش اكتر. واقف مطرح ما كان واقف بس سيبك أنت من التفاصيلات دي وقل بعدين جرى إيه؟ ... وانفتح الباب بقدرة قادر وبصيت مالقيت الا وجميع الشيوخ والنواب ووراهم جموع لا تحصى من الزوار نساء ورجالا ما اعرفش جاؤا منين اتلموا ازاى ... **دمشئ** عظيم جداً"().

وغالبا كانت الأخبار مترجمة من اللغات الأوربية، ومن يقرأ **المقتطف، ولسان الحال، والكشكول، وغيرها** يلمس ذلك. وكثيرا ما كان يتساهل في النقل للعربية وتستخدم ألفاظ عامية، وفي **جريدة لسان الحال** وغيرها صار اسم الجريدة يكتب بالأحرف اللاتينية، واسمها بالعربية تحت، ويعلل ذلك بتسهيل التعامل مع شركات الإعلان الأجنبية ( ). ومن المفترض أن شركات الإعلانات تسعى لنشر الإعلانات لجذب المشتري المصري والعربي فيجب أن تخاطبه بلغته لهذا كان التبرير غير مقنع.

و ظهر أثر معركة التجديد في اللغة العربية على الشعر فاستحدثت ألوان جديدة تهدف إلى تقليد الغرب، على الرغم من أن الشعر يستشهد به في قواعد اللغة العربية وكثيرا ما ورد ذلك في كتب

اللغة ، والعلماء يقولون الشعر ديوان العرب أي حافظ تاريخهم ولغتهم وغير ذلك، ولكن الصحافة لم تراع ذلك وكتبت على صفحاتها العديد من التراكيب وأسمتها شعرا ومن هذا:

ما كتبه النديم **على لسان ابن البلد :**

ياسي نديم اسمع **بَردُون** وانا اقول لك عَ الحاصل

واللى بيحكي ان كان مجنون لابدّ سامْعو يكون عاقل

()

وكتبـــــــت جريـــــــدة الكشكول :

يقوم بها في لندن لخبالك

ويطلب منه رخصة لقتالك

ليسلك للتخريب كل المسالك

أهيئ للدستور شر المهالك

يقول لها قومي فشيلي عزالك

أثبت في مصر جيوش احتلالك

صديقا كما أفتاه مذهب مالك

ينادي: أنا عبدك، وجل جلالك

بشخصي ولا أنسى جميل احتفالك

وكتبـــت جريدةالك شكول :

"جـــاءوا ببالوظـــة من غير تحلية

كأنها لبن الجاموس مخضـــو ضا

فصـــحت في الولد الملعــون خادمنا

فـــــراح

يزور "تشـــمبرلين يلتمـــــــس الرضا ويسأله أن لا يعود مخيبا يقول إذا ما انجلـــــترا بسطت يدي فلا أحد مهما تطـــــاول عهدها يصيح بها:

وأنـي قصـير البـال فيما رجوته وفـــى "النقـــل" والتسويف يا طول بالك()

أقســـــــمت مادمـــــــت حاكما ويــزعم أن الله سخره لها فـان أبطـأت عنه الجواب سمعته ولست بنـاس مــا حييـت حفاوة هبى لى يا أم الممالـــــــك نظرة فقد طال عن تفريج كربى مطال

يجـــري الـــــى البــدرون مخضـــو ضا"()

وتحت عنوان: اللى السبب في الامتيازات ترك الاهانات للمصريين

اكبر اهانه لكرامتنا ولامتا في الامتيازات

تملى واقفه في سكتنا ولحكومتنا ذى العقبات

وجودها قيد بيقيدنا ويستعبدنا ومكتفنا

شوف الاسود لابسه قيود

كل "امتيازجي" سيدنا ويهددنا ويبستفنا

وحنا قنوات

الامن حبله بقى سايب كله معايب مين المسؤول

نازلة على مصر مصايب ملو زكايب من غوله وغول
بالبازبورتات
اللل السبب في الامتيازات ترك الاهانات
كانت اضامه على الكرامه()

وكتب أحمد رامي:

اركبوا في الترام ده وبايه أنا ماشي فهل تجون معايه
واحد واقعا من الترمايه بل تعالوا نمشي فقد شفت يوما
فمات المسكين دهيا ضنايه() قطعته خمسين ستين حتا

ورغم هذه الدعاوى وكثرتها إلا أن الصحافة كان لها دورا في الحفاظ على اللغة العربية وهذا ما سيتناوله البحث تحت عنوان:

دور الصحافة في الحفاظ على اللغة العربية:

نتيجة لتدهور لغة الكتابة الصحفية اهتمت عدة صحف **بالدعوة للحفاظ على اللغة العربية** وكتبت تحث المسلمين على ضرورة التمسك بها وذلك لأن تعلمها فرض عليهم، فكتب النديم في **التنكيت والتبكيت**: "بم تستبدل لغتك وما لها من مثيل؟ وما الذى استحسنته في غيرها واستقبحت مقابله فيها وأى شيء طلبته فيها ولم تجد له اسما... "()، وكتبت **المنار**: "إن تعلم اللغة العربية فرض على جميع المسلمين فإن ما فرضه الله عليهم من تدبر القرآن والتذكر والاعتبار به كل ذلك يتوقف على معرفة لغته ... ولذلك انتشرت اللغة العربية بانتشار الإسلام"(). وحثت **مجلة المنار** أهل العلم بالدين على نشر لغة الدين بجعلها لغة التخاطب ولغة العلوم، حتى يستغنى بها عن اللغات الأجنبية إلا نفر يترجمون وينقلون()، وطالبت "بإحياء اللغة العربية ونقل جميع الفنون إليها بالتدريج، وجعل التعليم بها دون سواها"(). ونشرت عدة مقالات بهدف الدعوة للحفاظ على اللغة العربية منها " اللغة العربية وجوب تعلمها وطريقة الخط"(). "كيف ترتقي اللغة العربية" . وكتبت مجلة **الزهور** أن الارتقاء بآداب العربية يجب أن يتم بسلم ذا ثمان درجات، وهى: الدولة، والأمة، والمدارس، والصحافة،

والتأليف، والمجتمعات العلمية، والمكاتب ().وكتبت تحث على ضرورة إصلاح – تطويرها- اللغة العربية وذلك بضبط الكتب المدرسية بالشكل لكي يعتاد التلاميذ تقويم لسانهم وفصاحة نطقهم وذلك لان اللغة العربية لا يستقيم المعنى بها ولا يتم المقصود إلا بالشكل وذلك لأن الشكل – حركات الإعراب - يغير من معنى الجملة().وتحت عنوان "تعلقهم بلغتهم"؛كتبت **المصور**:"وصل إلى العاصمة في الأسبوع الماضي جناب المسيو جورج دوهميل الكاتب الفرنسي الشهير، فأقيمت له حفلات تكريم ... ورحب به بكلمة بليغة رد عليها الكاتب الشهير بعبارة موجزة قال فيها انه لو سئل عن الأشياء التي يضحي حياته في سبيلها الآن لأجاب انها ثلاثة: زوجته، وأولاده ، واللغة الفرنسية(). فلتكن هذه العبارة عظة لنا كي لا ننسى لغتنا العربية ، لغة قريش وكتاب الله الكريم في المؤتمرات القادمة كما نسيناها وأهملناها في المؤتمر الطبي الأخير! ..."().

وافتخرت بعض الصحف باللغة العربية فكتبت **مجلة الفتح** في دعاء الافتتاحية "اللهم كما ...، وكما خصصتنا بلغة العروبة سيدة اللغات التى وسعت كتاب الله ..." ()، وكتبت **الأهرام** " أننا في قطر سعيد ينطق بلغتنا العربية الشريفة " ()،ودعا "النديم" في صحافته وكتبه " إلى إنشاء مجمع للغة العربية يقوم عليها ويبحث في شئونها، ويوقف تيار الفرنجة اللغوية وإقحام الألفاظ الأجنبية في الحديث والكتابة، ويحارب استبدال اللغات الأجنبية باللغة العربية، ويضع ألفاظا للمصطلحات العلمية والمدنية الحديثة"().برقة عباراتها وفخامة لفظها وسهولة تركيبها " (). ويخاطب **النديم** أبناء العروبة بـ"أيها الناطق بالضاد" و"إلى النبهاء والأذكياء من أبناء نجدة اللغة العربية الشريفة"( )، فنرى النديم يستثير فيهم رابطة اللغة .

ودافع عدد من الكتاب عن لغتهم العربية فانتقد الرافعي في مقال بعنوان "تمصير اللغة" نشر في مجلة البيان 1912م دعوة أحمد لطفي السيد إلى التقريب بين العامية والفصحى(). ونشرت **المنار** عدة مقالات لإظهار مميزات اللغة العربية، ومن هذه المقالات "حروف الهجاء العربية وترتيبها"و "الأحرف الخاصة بالعربية واللغات الأخرى" و "النقط والحركات في الخط العربي" و"الاعجام وضبط الحروف العربية" و"الكتابة واتجاه السطور فيها"().ومقالا عن القياس في العربية()، ونشرت بحثا لغويا في براءة القرآن الشريف من بعض الألفاظ الأعجمية ().وكتبت **مجلة لغة العرب**

عدة مقالات عن التجديد في اللغة العربية (). وتحت عنوان "يا ضيعة اللغة بين الشعراء و الادباء من سادتنا الوزراء !!" أوردت جريدة الكشكول عدة سقطات لغوية لكبار رجال الدولة، وكتابتهم الشعر بلغة ركيكة، واستثنا بعضهم(). **ونشرت مجلة الرسالة** مقالا بعنوان "تجديد التقليد" ونقل هذا المقال عن **مجلة المغرب** التي تصدر في الرباط ردا على مقالات التجديد في الأدب التي كتبها أحمد أمين ونشرت في مجلة **الرسالة** ووصفت من يطالبون بالتجديد أنهم يريدون تقليد الغرب، وذنب العربية عدم مجيئها على النمط الغربي(). وخالف عبدالوهاب عزام() أحمد أمين في مطلبه (تجديد الألفاظ حتى يجدد الأدب) و الذي طالب فيه بـ"اختيار الألفاظ التي تناسب العصر، ويرضاها ذوق الجيل الحاضر" فذكر عبدالوهاب عزام أن جعل "الذوق حكما ولاسيما ذوق الجيل الحاضر على قصوره في اللغة والأدب. وأخشى أن يقتصر هذا الذوق على ما ألفه من الكلمات فيعد كل كلمة غير مألوفة نابية عن الذوق ثقيلة على السمع... ان أمر الألفاظ أجل وأخطر من أن يحكم فيه الذوق وحده وان الحاجة خلاقة الألفاظ ومبقيتها ، والحاجة لا تبالى بالاذواق"(). وتحت عنوان "التجديد في الأدب" كُتِب ردٌ على مقال أحمد أمين الذي رمى فيه اللغة العربية بالعجز، فذكر الكاتب أن استعمال الألفاظ التي في المعاجم يزيد من حيوية اللغة وخاصة عند استخدامها للدلالة على الأسماء العلمية، وفعل ذلك الدكتور محمد شرف والدكتور أحمد عيسى في معجمهما عن الحيوان والنبات (). وتحت عنوان "الحرية في الكتابة ومدى التجديد فيها" وجه الكاتب النقد لمن ينادى بذلك وذكر أن الكتاب يغيرون من الأساليب كيفما شاءوا، ... ولكن في حدود القواعد المرسومة والنحو الموضوع" ().

وأشارت **الفتح** إلى قول: الأب انستاس الكرملى() "ان تبسيط النحو دسيسة أجنبية لمنع العرب من تفهم آدابهم التقليدية فهى أيضا تمنعنا من أن نفهم القرآن والأحاديث النبوية والشعر الجاهلى وكلام الأقدمين"(). وكتب "شكيب أرسلان" عدة مقالات في **جريدة الأخبار** وفي **مجلة المجمع العلمى العربي** يوضح فيها أن ليس للغة قاموس محيط بها كل الإحاطة، وأن ما وجد في الشعر الجاهلى وما صح عن النبي ❐ وصحبه يعد من صميم اللغة سواء نقل في المعاجم أو لم ينقل، فأرسل له رشيد رضا خطابا ردا على ذلك في 1931م ينتقد فيه قوله"لا يجوز أن تنفى من اللغة كل لفظة لا نجدها في المعاجم التى في أيدينا" وذلك حتى لا تطلق الرخصة في الخروج عن القياس المقرر في كتب

اللغة وفنونها، تجنبا لوقوع الفوضى في اللغة المفضي إلى إضاعتها(). وكتبت **مجلة الزيتونة** قول شكيب أرسلان في توعية أبناء العرب بضرورة الحفاظ على العربية وأن لا يجذبهم الأدب الغربي قبل أن يمتلكوا ناصية اللغة العربية().

وعندما طرح- عبد العزيز فهمي- 1944م مشروع إبدال الحروف اللاتينية بالعربية شنت **جريدة الفتح** حربا على صاحب المشروع، ونشرت عدة مقالات توضح تفوق العربية على لغات الدنيا، وأن الله اختارها لينزل بها القرآن. وكتب **أحمد محمد شاكر**() عن عداء صاحب المشروع للغة العربية. ونشرت **الفتح** عدة أقوال للمستشرقين في فضل العربية، ومما نشرته كلمة المستشرق هاملتون جب:"لاشك في أن البلاد العربية المتجانسة (كمصر والجزيرة وفلسطين وسوريا والعراق) ستلعب دورا يكون له الشأن الأول في مصير الإسلام، ولهذه البلاد المتجانسة ثقافة راقية تتقدم يوما فيوم بفضل اللغة العربية الفصحى وسهولة المواصلات ... فهل يفكر العرب بعد هذا بإبدال حروف لغتهم بالحروف اللاتينية أو أن يتنحوا عن لغة القرآن التي تربطهم بالعالم الإسلامي كافة. هذا مستحيل، وتبقى الروح الإسلامية تسود بلادهم ..."(). وقارن أحد الصحفيين بين العامية والعربية الفصحى في نطق بعض الحروف، فأوضح أن القصر الممدود جائز في الفصحى وواجب في كلام العامة مثل "رأس" عند العوام "روس"، وفي العامية ثلاث حركات تشارك فيها الفصحى، ولا يوجد تنوين في كلام العامة، وكل كلمة تنتهي بالألف اسقطوا ألفها من اللفظ (). وتحت عنوان **" كيفية إصلاح العربية "**حاول الكاتب الرد على من يقترح حلولا لإصلاح اللغة العربية، وهو في الحقيقة يريد إفسادها ومن هذا اقتراح "إهمال إعراب المثنى" و "استواء المذكر والمؤنث في فعول وفعيل" و "تعميم القياس في القاعدة" أي تطبيق القياس على الشواذ، و"ترك تعليل الإعراب في النحويات"، ثم أورد الكاتب عدة أسباب لاستثقال التلاميذ لفهم دروس اللغة العربية(). وأوردت **مجلة لغة العرب** عددا من الأخطاء اللغوية التي شاعت في الكتابات الصحفية ومنها استخدام لفظ " انطلت عليه الحيلة "، وجمع "ميل" "ميول"، وكلمة "شهوة" والأصل "شهى" ، وكلمة "عصارى اليوم" بمعنى "عصره"، واستعمال "اذاء" في محل "هل"، "النجمة" والصحيح "نجم" وغيرها (). وفي العديد من الكتابات الصحفية ينزلون "غير" و"سوى" منزلة "إلا"؛ كقولهم "ما خاف غير من الحاكم"().

وانتقدت بعض الصحف الأخطاء اللغوية التي ترد في الصحف، فتحت عنوان "اصطلاحات علمية حديثة" انتقد أحد الكتاب مقالا نشر في **جريدة البلاغ الأسبوعي** بقلم الكاتب عباس العقاد()، والمقال بعنوان "الاحساسية في التصوير"، وفي المقال قام الكاتب بتعريب عدة كلمات تعريبا معنويا، وتساءل الناقد هل تستصوب هذا التعريب ؟ وبدأ النقاش في الكلمات التي عربها العقاد، ومنها (الدواميون، التعبيريون، الوحشية وغير ذلك)()، وتحت عنوان لغويات" تصحيح أخطاء وتحاريف في اللغة العربية"، انتقدت مجلة الزيتونة بعض التحاريف في كتابة الأسماء العربية أثناء تحقيق أحد كتب التراث وهو كتاب "جمهرة الأنساب لأبي محمد علي بن أحمد بن حزم القرطبي الأندلسي"().

وتحت عنوان "الأعلام العربية (في اللغات الأجنبية)" أوضح الكاتب أن أسماء الأعلام العربية تحرف عندما تنقل للغات الأجنبية ثم ينقلها بعض الكتاب العرب محرفة (). وكتبت **مجلة الزيتونة** تحت عنوان "أخطاء الكتاب في العربية" ذكرت أن الكُتَّاب في الجرائد كَثُرَت أغلاطهم اللغوية؛ ومن كثرتها ألف "إبراهيم اليازجى"()كتابا سَمَّاه "لغة الجرائد"()، ونشرت **مجلة أكتوبر** مقالا بعنوان "لغتنا المسكينة"؛ ذكر فيه أن أخطاء الجرائد اللغوية كثيرة وذكرت بعضها، وكتب "نجيب محفوظ"- روائي- تعليقا على كثرة أخطاء المذيعين مقالا في **جريدة الأهرام** بعنوان "لغتنا و الإذاعة". وقد تفشت الأخطاء اللغوية في الصحف، ثم في الإذاعة، وطالب أحد المتخصصين في اللغة- الدكتور كمال بشر- "برفع دعوى قضائية ضد الإذاعة والتلفزيون. لأن الدستور ينص على أن اللغة في مصر هي اللغة العربية، في حين أن الإذاعة لا تلتزم بذلك" (). ولا تختلف البلاد العربية عن مصر فالمرض واحد.

وحثت بعض الصحف المجتمعات العربية على الكتابة بالفصحى والتحدث بها و تنقيتها من الدخيل: ودعا لذلك عدد ممن عمل في المجال الصحفي، ومنهم "الشيخ محمد عبده"()، فعندما آل إليه تحرير **جريدة الوقائعالمصرية** 1881م وإدارة المطبوعات وضع لها لائحة، وقرر فيها أن كل إدارات الحكومة ونظاراتها عليها أن تنشر أخبارها وحوادثها في الجريدة الرسمية باللغة العربية، وكذلك لفت أنظار الصحف إلى ضرورة تحسين أسلوبها وإلا أنذرت؛ فتطورت أساليبها وتهذبت ألفاظها().وقامت الصحف بمحاولة لتعريف المجتمع بمعانى بعض الكلمات التي أصبحت غريبة

عليه لعدم استعمالها؛ ومن هذه الكلمات "الصَّحفَة"إناء يشبع خمسة، و"الجفنة" إناء يشبع عشرة، و"المأكلة" إناء يشبع رجلا ورجلين و"الصحيفة" بالتصغير إناء يشبع رجلا واحدا،..الخ().

وكتب "النديم" في **جريدة الأستاذ**: "واذا حولنا طريقة التعليم باللغة الوطنية الى التدريس باللغات الأجنبية أمَتْنَا قوميتنا وجنسيتنا ودينا وأصبحنا أجانب بين قومنا"، ورد على من اتهم العربية بأنها ليست لغة علمية كتب: "التى لفت الدنيا ودخلت كل دولة بعلومها وفنونها"()، وعلى صفحات الجرائد نشر جدل بين "شاكر شقير"() و"خليل مطران"() حول اللغة العربية العصرية مما أدى إلى تداول هذه القضايا بين القراء(). وكتبت جريدة عن جهود المستر دنلوب سكرتير المعارف العامة في مصر وخاصة في التعليم وأنه يعمل على محو معالم اللغة العربية وطمس آثار الديانة الإسلامية من المدارس، ووجهت الجريدة نداء للمسلمين لتوثيق الرابطة بين المسلمين، والتعارف بينهم عن طريق عدة طرق منها الجرائد؛ وبالتالى يتفق المسلمون على وحدة التربية والتعليم وذلك بتعميم اللغة العربية(), وكتبت **المصور** تحت عنوان "فضيحة كبرى": في المؤتمر الطبي طلب الوفد الأمريكى أن تكون اللغة الأسبانية من اللغات الرسمية في المؤتمر الدولى القادم، وقرأ رئيس المؤتمر "الدكتور خليل" الاقتراح باللغة الإنجليزية، وفي نفس المؤتمر قرأ مندوب ألمانيا كلمة الافتتاح باللغة الألمانية، وتتساءل الصحيفة هل كل الحاضرين يفهمون الألمانية ولا يفقهون العربية؟ (). ورغم أن هذا المقال قارب القرن من الزمان ولكن لازلنا نتكلم اللغات الأجنبية في المحافل الدولية، وكأن الترجمة لم تصل إلينا بعد. وتحت عنوان "كلمات لمشاهير الشرق" كتبت كلمة للشيخ على يوسف: "تعليم الامة العلم بلغتها ينقل العلم بكليته اليها أما تعليمها إياه بلغة أجنبية فانما ينقل أفرادا منها الى العلم"().. وهذا يوضح ما وصل إليه حال اللغة في الكتابات الصحفية في آخر القرن التاسع عشر. وتحت عنوان " نظرة في إصلاح الفاسد من لغة الجرائد نشر بحث لغوي انتقادي" فيه انتقد الكاتب محمد سليم الجندى- من أعضاء المجمع العلمى العربي بدمشق- بعض الأخطاء اللغوية للشيخ إبراهيم ناصف اليازجي المعروف بأنه من علماء اللغة المحققين، وكان ينتقد الأخطاء اللغوية في الصحف؛ ومن الأخطاء التى وقع فيها اليازجى: إطلاق لفظ "القهاوى" على المكان الذي يجلس فيه لتناول

القهوى؛ وهذا الجمع متابع للعامة، والصحيح أن يقول مقهى، وأورد الكاتب الكثير من هذه الأمثلة().

ونشرت **الهلال** مقالا بعنوان "تاريخ اللغة العربية والألفاظ المولدة والدخيلة فيها"().

وانتقدت بعض الصحف استخدام البلاد العربية للألفاظ التركية رغم مرور أكثر من قرن على انتهاء الحكم التركي للعرب ومن هذه الألفاظ التي تذكر في البيوت "تيزه وأبلة وأبيه وإنشته"، وهي في العربية تعنى خالة والأخت الكبرى والأخ الأكبر والحمى، وفي المدارس"طابور ويمكخانه وقلفة" وتعنى صف ومكان الطعام ومساعد، وإلى جانب أسماء الرتب والفرق في الجيش().

ونشرت مجلة الرسالة مقالا بعنوان "اللهجات العامية الحديثة عوامل تطورها وصفاتها المشتركة" وبين الباحث أن عوامل تطور اللهجات العامية مشتركة في ما يقرب من عشرين عامل على الرغم من اختلاف ظروف هذه اللهجات ولكنها اتفقت في عدة أمور من أهمها:"تجريدها من جميع الحركات التي تلحق آخر الكلمات في العربية الفصحى.. مسكنة الأواخر .. استبدل في هذه اللهجات بالطرق المعقدة الدقيقة التي تسير عليها العربية الفصحى في تركيب الجملة وترتيب عناصرها، طرق بسيطة ساذجة وأساليب حرة طليقة. ولم تحتفظ هذه اللهجات إلا بجزء يسير من تراث أمها العربية وثروتها العظيمة في المفردات ..."(). وكتبت مجلة الزيتونة : { وعندما أعيد طباعة كتاب الأغاني للأصفهاني 351هـ كتب السيد على راتب () في مقدمة الكتاب " فان هممنا بمعالجة هذا الخطب - يقصد به ما يقع فيه الأدباء من الأخطاء - فلا يثبطن من هممنا قول المستكينين خطأ مشهور خير من صواب مهجور" فبالله اذا جاء بعدنا جيل فقرأ تلك الكلمات المستعملة في غير وجهها هل كان له غير المعاجم مرجعا لفهمها ... ولا يستصغرن احدنا شأن النطق صوابا فها هو ذا اثره اننا اصبحنا لا نفهم كلام اخواننا الشاميين والمغاربة .. .- ويقصد الكاتب من هذا ان الاستمرار على اقتراف الاخطاء المنتشرة في اللغة العربية سيفضى بنا(لا قدر الله) الى حدوث لهجات خاصة بكل اقليم عربي شانها في ذلك شان اللغات العامية المنتشرة في البلاد الاسلامية العربية اليوم-"}().

ومما سبق يلاحظ دخول الصحف في المعترك اللغوي ومناقشة الألفاظ والقضايا اللغوية، ومن ثم انتقل هذا الجدل إلى المجتمعات العربية.

وأوردت الجرائد والمجلات الأقوال المأثورة التي تحث على التمسك باللغة العربية فكتبت **مجلة لغة العرب** أن الإمام الشافعي قال: "لسان العرب أوسع الألسنة مذهبا وأكثرها ألفاظا، ولا نعلم أن

يحيط بجميع علمه إنسان غير نبي، ولكنه لا يذهب منه شيء على عامتها حتى لا يكون موجودا فيها من يعرفه"(). وذكر أثر عن سيدنا عمر بن الخطاب ♦ قوله: "تعلموا الفرائض والسنن واللحن ، كما تعلمون القرآن "وأراد باللحن: اللغة().

وكان للصحف دور في **استحداث عدد من المصطلحات وإضافتها للعربية وتعريبها()**، فاقترحت **جريدة لسان الحال** أن يضع أهل اللغة ألفاظا ترادف بعض التعابير الأجنبية وتكون على أوزان الأسماء العربية، وكتبت عدة كلمات أجنبية ولكن بأحرف عربية ككلمة "تلغراف للبرقيات، غزته للجريدة، المانيفاتورة للانسجة ، روفلفر للمسدس ..." ().وكتبت **مجلة الهلال** عن اجتماعات المجتمع- استحدثت في اللغة العربية، وقد أعلن المجمع في الجرائد – في4/ فبراير / 1892م- عن إقرار عشر من الألفاظ الدخيلة التي تطرقت إلينا من اللغات الأجنبية أو العامية ومن هذه الكلمات "مرحى (برافو) وهي كلمة تعجب تقال للرجل إذا أصاب المرمى...،مِدرَه (افوكاتو) مدره القوم المدافع عنهم ...، المسرة (التليفون) ...، (عم صباحاً (بون جور) ، عم مساء (بون سوار)، البهو (الصالون)، القفاز (الجوانتي) ، النمرة (نومرو)، الوشاج (الكردون)". وعقب صاحب مجلة **الهلال** بأن لفظ مدره للتعبير عن (افوكاتو) لايؤدى المعنى المناسب، والأحسن كلمة "المحام" لمعرفة الخاص والعام بها، وأنها مشتقة من حامي، وأن كلمة نمرة لاتؤدي المراد من (نومرو) الإفرنجية التي تفيد في الأصل العدد والأرقام لذلك حبذ "رَقَم" . ثم أضاف المجمع عشر كلمات أخرى في 17/فبراير/1892م؛ ومن هذه الكلمات (البالكون) الطَنَفوهي السقيفة تشرع فوق باب الدار ، و(مركب التوربيد) الحُرَّاقة .وهي سفينة فيها مرام للنيران يرمى بها العدو في البحر،و (المودة) الجدلية وهي الشاكلة والحال والطريقة والمذهب، و(كارت فيزيت) بطاقات الزيارة،و (الكلوب) المِرَاب، وهو مجتمع القوم ومحتشدهم ، وشهادات الدراسة كـ(ـالبكلوريا) الحذافة، و(البالطو أو الباردسو) المعطف وهو ما يلبس فوق الثياب،و (وضع المكدام في الطريق) حصب الطريق بالحصباء ،و(أحد رجال البوليس) الشُرْطي، و(الشماعة او بورت مانتو) المشجب (). وعلق صاحب **جريدة الأستاذ** على إضافات **الهلال** لمعاني الكلمات التي اختارها المجمع العلمي وخالفه في بعضها؛ ففي لفظ "مدره" الذى يقوم مقام "الأفوكاتو" **يرى النديم** أن مدره تفي بالغرض على خلاف ما تقدم من رأى **الهلال**، وفي لفظ "نمره" **وافق النديم** رأى **الهلال** ولكنه فضل لفظ "العدد" ووافقه

صاحب **الهلال** على ذلك لأن العدد تدل على الأعداد والعلامات، ولفظ "الحراقة "**يرى النديم** أنها لا تؤدى الغرض وذلك لأن "التوربيدات" ترمى المادة المفرقعة تحت طبقات الماء ، أما الحراقة فترمى النيران على العدو في الهواء، وأما "المِرَاب" فيرى **النديم** أن كلمة كلوب فيها تكلف ويرى أن "النادى"() أفضل، وأن لفظ "الجديلة" بدلا من "المودة" يرى النديم أن لفظ النمط أو الطراز أفضل؛ وأما كلمة "البلكونه" فرأى النديم أن كلمة شرفة أقرب لأن الشرفة من القصر ما أشرف من البناء. ويرى صاحب **الهلال** أن المجتمع "المجمع" أمامه مهمة كبيرة لمقابلة الألفاظ الأجنبية المستعملة في مجتمعاتنا وكذلك الألفاظ العامية، وعرض على المجمع أن يعرض ما يقرره على العلماء وأرباب الأقلام بنشره في الجرائد ثم ينظر فيها المجمع ويقرر كما هو الحال في مجلس الشورى بالنسبة لإقرار القوانين(). ونشرت **جريدة الكشاف القاهرية** حديثا للشيخ عبدالله البستاني رئيس المجمع العلمي اللبناني وتساءل الشيخ "كيف تنهض لغة العرب"، وقد نقلت **جريدة لغة العرب** هذا المقال()، وهذا يوضح اهتمام الصحف بقضايا اللغة. ودعت الصحف لإنشاء مجمع علمى لغوى يشترك فيه كل البلاد العربية، ويكون على شاكلة المعاهد العلمية في أوربا –الأكاذمية – ويذكر كاتب المقال أن أكاذمية أصح من أكادمية لأنها تعريب الكلمة الفرنسية institut().

وتحت عنوان "الكلمات الأجنبية في اللغة العربية" تناول الكاتب جهود نادي"دار العلوم" في وضع أسماء للمسميات الحديثة، وقد اتفق أعضاء النادى على أن المفردات التي سبقت الجرائد والمجلات إلى استعمالها في معنى من المعانى وكانت أفضل من سواها قد أبقوها على ما هي عليه، ومن هذه الكلمات "استمارة" فيرى أعضاء النادى استعمال "استئمارة"، "اتفيتياترو" ترجمت لـ "مدرج" وكلمة "بلوك نوت" عربت "إضمامة"ومعناها الأوراق المنضمة، ولفظة "بويه" رأت اللجنة انها نوعين الأول: ما يتخلل أجزاء الجسم فاختارت له كلمة "صبغ" والثاني: ما يعلو السطح فاختاروا له كلمة "طلاء"، وكلمة "تتة بوش" وهي باللغة الأوربية "veranda " وعربت "نجيرة" وهي سقيفة من الخشب، ولفظة "تربيزة أو طاولة" رأت اللجنة أنها أنواع: منها ماهو للأكل ويسمى "خوان"، وحين يوضع عليه الأكل يسمى "مائدة"، ومنها ما يوضع عليها أشياء مختلفة وهذه تسمى "منضدة"، وما كان منها للكتابة يسمى "مكتب". وكلمة "ترسينة"وهو مايخرج عن البناء فالمغطى منه يسمى "كُنَّة"، والمكشوف يسمى "طَنَف"، ووجد أن كلمة "شرفة" أكثر استعمالا فأقروها. ولفظة

"جول" اختاروا له لفظة "مرمى" وكذلك "محج" السورية تؤدى نفس المعنى. وكلمة "خارطة" صححت "خريطة". ولفظ "دوسيه" عربت إلى "ملف" . وكلمة "شماعة أو تعليقة" فوجد أنها نوعان: الأول- ذو عمود متوسط له تشعيبات فاختاروا له كلمة "غِدان"، والثاني- يثبت في الحائط فسمى "شِجاب" . وكلمة "طابور" كلمة عربية ولكنها حرفت وصحيحها "تابور"، وكلمة "سينماتوغراف" استبدلت بـ"خيالة" وكلمة "فوتغراف"بـ "الحاكي" وغير ذلك من الكلمات().

وناقشت **مجلة لغة العرب** سبب تعريب كلمة "الترام واي" بـ "القداد" وأوضحت أن كتب اللغة تذكر أن قد الشيئ : قطعه مستطيلا أو شقه طولا، وهكذا العجلات السائرة على خطين من الحديد كأنها تشق الأرض شقا مستقيما،وأثير نقاش حول معنى وأصل كلمة "دفتر" واتفق على أنها مأخوذة من اللغة اليونانية والتى تعنى ورق الكتابة (). وقام الطبيبان "ترابو" و"مرشد خاطر" بكتابة كتاب "السريريات والمداوة الطبية" 1927م، وفي هذا الكتاب نقلا الألفاظ الطبية ومعانيها العلمية للغة العربية(). وفي 1929م أعلنت الجمعية الطبية المصرية في منشور أنها رأت كثرة المؤلفات والتراجم في الطب والعلوم المتصلة به؛ ولهذا رأت الجمعية ضرورة توحيد المصطلحات العلمية، وجمعتها في معجم وطالبت كل من له اقتراح أن يتقدم به للجمعية. وكتب أحد الأطباء تحت عنوان "استفتاء" ما رأى صاحب **لغة العرب** في الألفاظ العربية التالية وما يقابلها في الفرنسية، وذكر عدة ألفاظ منها السلى، الفاقياء ، الحولاء، الصاءة، المشيمة، وكلها ألفاظ طبية عن الحمل والجنين، وردت الصحيفة وأوضحت معنى كل لفظ في اللغة العربية ().

وكتبت **جريدة الفتح** تحث علماء اللغة على تنقيح العلوم وتصنيف المعارف ووضع مصلحاتها، ووجدت أن ذلك لا يتم إلا بانقطاع عشرات الألوف من المسلمين لخدمة العلم لا للتجارة، ومع تعاقب الأجيال يصبح عندنا قاموس للفلسفة والعلوم(). ودعت **جمعية الرابطة الشرقية** الكتاب والأدباء في مصر وسوريا لخدمة اللغة العربية وترقية الكتابة بها()، وأدت هذه الدعوات إلى إنشاء المجامع اللغوية فيما بعد. وأشادت **المنار** بإنشاء المجمع اللغوي المصري وأن المجمع أنشأ عددا من اللجان لاستيعاب جميع العلوم، وأعلن المجمع أنه سيعمل على وضع معجم وافى يشمل "اصطلاحات العلوم والفنون والصناعات يستبدل بالكلمة العامية والأعجمية التي لم تعرف من قبل، وغيرها من الألفاظ العربية الموضوعة للدلالة على معناها، فإذا لم يهتد، أقر الكلمة العامية أو عرب الكلمة الأعجمية".

وكتبت **المنار** عن إنشاء نادي دار العلوم 1907م؛ لخدمة اللغة العربية ومراجعة أسماء الأجناس الأعجمية التي يراد إدخالها في العربية؛ هل تعرب تعريبا أم تؤخذ بالترجمة ().

وكتبت بعض الصحف **مقالات لتوضيح أصل بعض الكلمات شائعةالاستخدام** والتي يتداولها أبناء العرب وذلك لتصحيح لغة العامة ومن هذا سؤال "ما الكلمة العربية الموافقة للماسة (وبعضهم يقول **الماصة**)؟ ج- الماسة أو الماصة كلمة تركية الاستعمال إيطالية أو لاتينية الأصل وهي Mensa، ومعناها في الأصل المائدة او المنضدة ...، وأهل سورية ومصر سموها "الطابق"() وكلمة الماصة لازالت تستخدم في بعض مناطق الجزيرة العربية. وتحت عنوان **"لغة الخوجات"** كتبت **المقتطف** في باب المراسلة والمناظرة عن أصل بعض الكلمات وهل هي عربية؛ منها كلمة قاضٍ، والقريض وغيرها (). وسأل سائل: "كيف تترجمون الى العربي aforfait المستعملة في الحقوق؟" فرد أحد اللغويين أن الكلمة تعنى: بيع نتاج مستقبل كالحصاد قبل أوانه وعلى الشاري أن يدفع قيمته التي عينت في أول البيع، سواء كانت الناتج أو الحصاد حسنا أم سيئا. وهذا ما سماه السلف المخاضرة أو"بيع الغرر" ونهى النبي ❐ عنه().

ونشرت **مجلة لغة العرب** في باب التقريظ والانتقاد عن كتاب "فصل القضاء في الفرق بين الضاد والظاء" - ولازال إلى الآن كثير من البلدان العربية لا يميزون بين الحرفين-. ونشرت تحت فوائد لغوية "سبب إفراد معدود ما فوق العشرة في الجمع"، وتصحيح بعض الألفاظ التي شاعت في الصحف ومنها جملة "استلمت الشيء بمعنى تسلمته " والصحيح تسلمته، وجمع قائم مقام على قائمقامون، وقائمقاميون وقائمقامات و غير هذا، والصحيح قائموا مقامات ...وعديد من الأخطاء التي ذكرتها المجلة().

وعرب **شكيب أرسلان** عدة ألفاظ من الفرنسية للعربية ، ونشرتها مجلة لغة العرب وخالف محرر المقال الأمير شكيب أرسلان في معنى عدد من الألفاظ، منها كلمة pipe نقلها أرسلان للعربية بقوله: صنبور؛ وهذا يخالف الكلمة الإفرنجية لأنها تعنى أنبوب يوضع في الفم ليدخن به، وعند السلف عرف باسم غليون أو قليون(). وعربت **مجلة لغة العرب** كلمة"الدمغة" فكتبت صدر "قانون دمغة المصوغات" و"الدمغة" كلمة تركية يقابلها في العربية "الوسم"(). وأدخلت الصحف كلمات للغة العربية فكان أول من استعمل في العربية لفظ صحيفة بمفهومها الحديث **الكونت رشيد الدحداح** -كاتم

سر الأمير بشير الشهابي أحد أمراء لبنان- وأدخل **أحمد فارس الشدياق** كلمة جريدة، وأطلق **إبراهيم اليازجي** كلمة المجلة ().وكتبت **المنار** تحت عنوان "اصطلاحات كتاب العصر" عدة مصطلحات اشتهر استخدام الكتاب لها في العصر الحديث على غير أصلها في اللغة العربية، ومنها: لفظ الطبيعة، والكفر، والتعصب().وحاولت **مجلة الهلال** مناقشة أصل اللغة و هل هى توقيفية أم اصطلاحية ().وكتبت مقال "الذل في تفضيل الكتابة الإفرنجية على العربية"،و"جامعة اللغة العربية".وكتبت **لغة العرب** عن "التشبيهات العامية"().

وساعدت الصحف في حفظ التراث الأدبي **ونشره** ومن هذه الصحف **مجلة الرسالة** والبيان والمنار والهلال وغيرها... ونشرت الصحف أشعارا لكبار الشعراء في العصر الحديث مثل أحمد شوقي وحافظ إبراهيم وغيرهما.

الخاتمة:

اللغة العربية من أغنى لغات العالم فاللفظ الواحد له العديد من المترادفات والمعاني وهي لغة متناسقة في الأداء كلاما وكتابة، ورغم ذلك تجد من أهلها قليلا من الاهتمام بعكس اللغات الأخرى؛ والتي يحاول أهلها التمسك بها بل وإحياء بعضها بعد موتها مثل اللغة العبرية واللغة المجرية والتي دعا المجريون إلى إحيائها في النصف الأول من القرن التاسع عشر بعد اندثارها.

والازدواجية اللغوية عائق للتطور وللنهوض بالتعليم والتربية، وكذلك تحول بين التواصل بين عامة الناس والمتعلمين، ولذلك كان الهجوم الشرس الذي تعرضت له اللغة العربية في القرنين التاسع عشر والعشرين ولازال هذا الهجوم إلى الآن حتى تضعف الرابطة اللغوية بين المجتمعات الإسلامية، وفي نفس الوقت نرى الترويج للغة العامية واللغات الأجنبية حتى تنفصل البلدان الإسلامية تماما، وقد نجح هذا الهجوم لدرجة ما؛ ولكن صحوة أهل اللغة أضعفت منه، و لازالت لغتنا تحتاج إلى جهود كبيرة وإلى وحدة العرب والمسلمين .

وللصحف آثار سلبية وأخرى إيجابية على اللغة العربية، ويلاحظ أن الضعف اللغوي في الكتابات الصحفية يصاحب ضعف الأمة، ففي فترات الاحتلال يلاحظ ضعف الأسلوب اللغوي، وفي فترات القوة نرى تحسن الأسلوب اللغوي؛ ففي مصر تحسنت الكتابة الصحفية في عهد الخديوي إسماعيل وذلك لاهتمام الدولة بالنهضة العلمية وباللغة العربية، ثم ما لبثت أن تدهورت في عصر الاحتلال،

سواء في مصر والمغرب العربي ثم الشام ، وعبر الرافعي عن ذلك بقوله" ما ذلت لغة شعب إلا ذل، ولا انحطت إلا كان أمره في ذهاب وإدبار"(). وقد أقرت اليونسكو في عام 2012م، 18 ديسمبر من كل عام يوما للغة العربية اعترافا بحقها.

المصادر والمراجع:

المصادر:

- جورجي زيدان: مشاهير الشرق في القرن التاسع عشر، مطبعة الهلال، ط3، 1922م.
- ـــــــــــــــــــــــ- تاريخ اللغة العربية وآدابها،ج4، تعليق شوقي ضيف(دكتور)، دار الهلال،(ب.ت.).
- حافظ إبراهيم: ديوان حافظ إبراهيم ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط3، 1987م.

- الخطيب البغدادي : الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ،ج1، تحقيق محمود الطحان (الدكتور)، ط1،(د.م.)، مكتبة المعارف،1427هـ/2007م.
- سليم خليل النقاش: مصر للمصريين، ج6،الهيئة العامة للكتاب، القاهرة ،سلسلة تاريخ المصريين ، العدد122، 1998م.
- مصطفى صادق الرافعي: تحت راية القرآن المعركة بين القديم والجديد، المكتبة العصرية ، صيدا، بيروت، 2002م.
- ـــ: وحي القلم ، المكتبة العصرية ، صيدا، بيروت، ج3،(ب.ت).

الدوريات:

- التنكيت والتبكيت ، العدد،9،8،7،5،1 / 1881م.
- جرنال أبو نظارة: العدد 2/1885م، 7/1888م، 9/ 1885م،8/ 1886م 10/1887م.
- جريدة الأستاذ ج1،ج3،ج6،ج7 / 1892م،ج9/1893م.
- جريدة الأهرام: العدد 17629/ 1934م، 23344، 23346/ 1950م، 42779/2004م.
- جريدة الكشكول: : العدد 198 /1925م، 270،247،246، 272، 273/1926م، 483،475،474،477،476 /1930م ، 509/1931،508م.
- جريدة اللطائف المصورة: العدد634، 636 /1927م.
- جريدة المصور: العدد 429/ 1926م، 220/ 1928م، 250238،221،226، 253/ ،1929م.
- مجلة الرسالة : العدد 7، 8، 18،17،14،12،13،9/ 1933م.
- مجلة الزهور ، ج4، ج9 ،ج11/ 1910م، ج7، 1913م، ج7/ 1911م،
- مجلة المنار:ج30،،ج6،ج7، ج 29/ 1315/1898م ، ج 8/1912، ج6 / 1915م، ج8،ج9،ج10/ 1921م، العدد 21 ، 1899م / الطبعة الثانية، 1327هـ، ج1/ 1912م، ج12/ 1901م، ج22 / 1902م.
- مجلة المقتطف: ج7/1892م، ج4/ 1924م، ج5/ 1906م، ج5 /1892م.
- مصر والعالم سنة صدور الهلال، الأعداد الخمسة الأولى من الهلال ، 1893م، دار الهلال.
- مصر والعالم سنة صدور الهلال، الأعداد السبعة الأخيرة من الهلال، 1893م، دار الهلال.

المجلات العلمية:

- الدوريات العربية لمحات من تاريخها- منتخبات من نوادرها، إعداد البحث العلمي والنشاط الثقافي بمركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، مراجعة وتقديم عبد الرحمن فرفور، دبي، 1993م.

- المجلة العلمية جامعة الملك فيصل(العلوم الإنسانية والإدارية)، المجلد 3، العدد الأول، مارس 2002م.
- مجلة الذخائر:لبنان، العدد 1 /2000م.
- مجلة الزيتونة: تونس، ج3 / 1937،ج1/ 1954م، ج1 / 1955م.
- مجلة لغة العرب: العراق،1926،1911م، 1929م، 1914،1912م،1913م، ،1928م، 1931م.
- مجلة مجمع اللغة العربية الملكيَ ،مصر، ج1، 1934م.

- مجلة مجمع اللغة العربية،مصر، ج7، مطبعة وزارة المعارف العمومية، 1953م، ج8، 1955م ، وزارة التربية والتعليم، ج10، 1958م، مطبعة التحرير.
- مجلة مجمع فؤاد الأول للغة العربية: ج6، (الجلسة23، 3/5/1943م)، المطابع الأميرية 1951م.

مذكرات:

- أحمد لطفي السيد : قصة حياتي، مؤسسة هنداوي، القاهرة،2012م.
- شكيب أرسلان (الأمير): السيد رشيد رضا أو إخاء أربعين سنةً، تعليق مدحت يوسف السبع (دكتور)، القاهرة، دار الفضيلة (ب.ت.) .

المراجع:

- إبراهيم عبده (دكتور): أعلام الصحافة العربية ،مكتبة الآداب، ط2، 1948.
- أحمد مختار عمر(دكتور): أخطاء اللغة العربية المعاصرة عند الكتاب و الإذاعيين، ط2، عالم الكتب،1993م.
- الهيثم زعفان: المصطلحات الوافدة وأثرها على الهوية الإسلامية، مركز الرسالة للدراسات والبحوث الإنسانية، 2009م.
- أنور الجندى: تاريخ الصحافة الإسلامية، ج1،ج2، دار الأنصار (ب.ت.).
- ـــــــــــــــــــــــــــــــ- رسائل إلى الشباب (6) التيارات الوافدة، دار الصحوة ، القاهرة، 1994م .
- حاتم بن حسن الديب: ماذا تعرف عن هذه المصطلحات، جمهورية مصر العربية، مؤسسة الصحابة للطباعة والنشر،2011م.
- حسين فوزي النجار: أحمد لطفي السيد أستاذ الجيل، سلسلة أعلام العرب، العدد39، المؤسسة المصرية العامة، 1999م.
- حسين مؤنس(دكتور): باشاوات وسوبر باشاوات، الزهراء للإعلام العربي، ط2، 1988م.
- سامية محمد الشرقاوي(دكتور): المرأة في مصر في القرن التاسع عشر ودورها في الحياة الاجتماعية والاقتصادية، مكتبة الآداب، القاهرة،2010م.
- سلامة موسى : البلاغة العصرية واللغة العربية، القاهرة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، 2012م.
- عبد العليم القباني(دكتور): نشأة الصحافة العربية بالإسكندرية 1873-1882م، الهيئة المصرية العامة للكتاب،1973م.
- عبد الغني عبد الفتاح زهرة(دكتور): النص التاريخي والوثيقة دراسة نقدية وتحليلية، مكتبة الرشد، الرياض،ط1، 1428ه.
- عبدالمنعم الجميعي(دكتور) : من تراث عبدالله النديم التنكيت والتبكيت، مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر، الهيئة العامة للكتاب، 1994م.
- على الحديدى(دكتور): عبدالله النديم خطيب الوطنية، أعلام العرب 9، مكتبة مصر،(ب.ت.).
- على عبدالحليم محمود(دكتور): وسائل التربية عند الإخوان المسلمين، مصر، دار الوفاء، ط1990،4م.
- غازي زين عوض الله(دكتور): الأسس الفنية للمجلة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،1997م.
- محمد خليفة حسن(دكتور): آثار الفكر الإستشراقي في المجتمعات الإسلامية، عين للدراسات والبحوث الإنسانية الاجتماعية، 1997م.

- محمد محمد حسين: الاتجاهات الوطنية في الأدب المعاصر، ج1،2، مؤسسة الرسالة، ط7، 1984م.
- مصطفى بركات(دكتور): الألقاب والوظائف العثمانية، القاهرة، دار الغريب، 2000م.
- مصطفى خالدى(دكتور) وعمر فروخ(دكتور): التبشير والاستعمار، المكتبة العصرية، 1953م.
- نفوسة زكريا سعيد: تاريخ الدعوة إلى العامية وأثرها في مصر، دار الثقافة الإسكندرية، 1964م.
- نقولا زيادة: أعلام عرب محدثون من القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، الأهلية للنشر، 1994م.
- يونان لبيب(دكتور): الأهرام ديوان الحياة المعاصرة 1876-1882، مركز تاريخ الأهرام، 1995م.

المعاجم والموسوعات :

- أبو الفضل محمد جمال الدين (ابن منظور): لسان العرب،(ب.م.)، دار صادر ،2003م
- أحمد مختار عمر(دكتور): معجم اللغة العربية،ط1، عالم الكتب، القاهرة، 2008م .
- خير الدين الزركلي: الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين و المستشرقين،ج1-8، بيروت، دار العلم للملايين، ط5، 1980م.
- مجد الدين محمد فيروز آبادي: القاموس المحيط؛ بيروت،مكتب تحقيق التراث مؤسسة الرسالة،2005م.
- محمد فريد وجدي: دائرة معارف القرن العشرين ،ج8،10، لبنان، بيروت، دار المعرفة، (ب.ت).
- محمد مهدي علام: مجمع اللغة العربية في ثلاثين عام، ج2 المجمعيون، الهيئة العامة للكتاب، 1966م.
- (مجموعة من أعضاء مجمع اللغة العربية): المعجم الوسيط، جمهورية مصر العربية،مكتبة الشروق الدولية، ط4، 2004م.